بحث بعنوان

الانحرافات السلوكية الالكترونية لدي الطلائع

الباحث

الاء محمود حسين

دارسة دكتوراه بقسم خدمة الجماعة

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

ملخص الدراسة:

الانحرافات السلوكية الالكترونية لدي الطلائع

" الخدمة الاجتماعية هدفها الرئيسي هو الارتقاء بالأفراد والجماعات وذلك عن طريق التخفيف من الانحرافات السلوكية التي تطورت في ظل التقدم التكنولوجي وظهرت في أشكال متعددة من الانحرافات السلوكية المرتبطة بالتقدم الالكتروني وبرز نمط جديد ومستحدث من العنف يطلق عليه العنف الالكتروني وأيضا هناك بعد أخر مرتبط تكنولوجيا بالانحرافات السلوكية مثل الغش الدراسي الالكتروني، وانتحال الشخصية الالكترونية وغيرها من الابعاد المرتبطة بالانحرافات السلوكية الالكترونية".

الكلمات المفتاحية: الانحرافات السلوكية؛ الغش الالكتروني؛ العنف الالكتروني.

Abstract:

Electronic behavioral deviations of the avant-garde

The current study aimed to mitigate the electronic behavioral deviations among the pioneers through the following dimensions, based on a previous exploratory study, and they appeared in the following order: electronic violence, electronic academic fraud, and electronic impersonation. The professional intervention was implemented using the group member focus model. The results of the study agreed with the validity of the main hypothesis of the study, which is the existence of a statistically significant relationship between the model of focusing on the group member and the electronic behavioral deviations among the pioneers, as follows, where the third dimension, which is the impersonation of a false electronic identity, came in first place, and the first dimension came in second place, electronic violence. The second dimension came in last place, which is electronic academic fraud.

Keywords :
Electronic educational fraud; Electronic violence; Electronic impersonation.

مدخل:

الانحرافات السلوكية ليست قضية وليدة العصر الحالي، بل هي ظاهرة اجتماعية عانت منها الأمم السابقة قديماً وحديثاً، وفى كل مجتمع هناك انحرافات عديدة تختلف في طبيعتها وحجمها وشكلها وأول خطورة للانحرافات السلوكية هي أنها ترتبط بالقيم والمعايير ارتباطاً وثيقاً بعملية النمو والتنشئة الاجتماعية، وقد يكون الانحراف السلوكي عند الصغير أو الكبير أو عند الغني أو الفقير وكل حسب طبيعته. **(الصديقي، وآخرون، ٢٠٠٢، ص٢٢)**

فالانحراف السلوكي يظهر في ضعف وانحطاط في الاخلاق والسيرة وتقليد للأجانب في القشور والظواهر، وتبذير الأموال، وتشبه البنين بالبنات وتشبه البنات بالبنين، واهتمام بنجوم الرياضة والسينما والتمثيل، فكل هذه المظاهر وغيرها تكشف مدي ما يعاني شبابنا من أزمات، وما يشكون منه من فراغ روحي واضطراب فكري نشأ عنه انحراف في السلوك. **(التليلي، ١٩٧٩، ص ٢٨٨)**

أولاً: تعريف الانحراف السلوكي

فقد عرف بأنه "هو فعل يقوم به الفرد، أو الجماعة، ويتصف هذا السلوك بما لا يتفق مع سلوك الأسوياء من المجتمع، باعتباره مخالفاً للتقاليد، والأعراف، والقيم الأخلاقية، والدينية. **(محمد، ٢٠٢٢، ص ٥٠)**

ثانياً: أنواع الانحراف السلوكي

هناك من أشار للانحراف السلوكي كالآتي:

١- **الانحراف السلوكي الفردي:** هو ظاهرة شخصية، لأنه يرتبط بخصائص فردية للشخص ذاته وينبع الانحراف من ذات الشخص.

٢- **الانحراف السلوكي بسبب الموقف:** هنا لا ننظر إلى الفرد باعتباره منحرفاً، بل للموقف باعتباره عاملاً تفاعلياً، ويشكل الموقف قوة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك.

٣- **الانحراف السلوكي السلبي:** ويقف الشخص موقفاً مجرداً من السلوك الاجتماعي السوي كما أنه يمثل حالات يتواجد فيها الفرد رغم إرادته موقفاً سلبياً. **(إبراهيم، ٢٠٠٦، ص٣٦)**

٤- **الانحراف السلوكي الجنائي:** هو حالات ناشئة عن ارتكاب جرائم، ونتناولها تشريعات الأحداث بتنظيم نتيجة فقد الرعاية الأسرية التي تدفع إلى النصب والاحتيال، والسرقة والضرب، والاعتداءات السلوكية التي لا تصل إلى مرحلة الإجرام.

٥- **الانحراف السلوكي المرضي:** ينشأ نتيجة لظروف اجتماعية تساهم في إحداثه، ويدفع الشخص إلى أنماط السلوك غير السوي بغرض حدوث خلافات.

٦- **الانحراف المنظم:** ويعنى الانحراف كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي له ما يميزه عن طابع الثقافة الكبرى، والتنظيم الاجتماعي للانحراف داخل الثقافة الكبرى يظهر تلقائياً في بعض الجماعات التي تمارس حياة انحرافية كالعصابات وغيرها. **(الصاوي، ٢٠١٢، ص٥٥)**

ثالثاً: العوامل المرتبطة بالانحرافات السلوكية الالكترونية

١- ظهور المجتمع الافتراضي.

٢- البحث الدائم عن المعلومات (Information Seeking).

٣- الخبرات والجوانب الجمالية في الاتصال عبر الانترنت (Aesthetic Experience).

٤- اللهو، الانحراف، الهجوم المضلل من خلال الشبكة (Diversion).

٥- الحالة الشخصية للمستخدم.

٦- المحافظة على علاقات الصداقة.

٧- الحافز المالي. **(Song & et al, 2004, p. 390)**

رابعاً: عناصر الانحراف السلوكي الالكتروني

١- مواقع الشبكات الاجتماعية.

٢- الانحراف السلوكي والانحراف الافتراضي.

٣- مضامين العنف والجريمة من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية.

٤- الانحراف السلوكي في الجماعات الرقمية.

٥- الانحرافات السلوكية المرتبطة بالجرائم الالكترونية.

٦- العوامل التقنية المرتبطة بالانحرافات السلوكية في المجال الافتراضي. **(ملوكي، ٢٠١٩، ص١٨٥)**

ومن خلال العرض السابق للانحرافات السلوكية التي قامت بها الباحثة، لذا تم تحديد أكثر أبعاد الانحرافات السلوكية الالكترونية انتشاراً وهي كالآتي (العنف الالكتروني، الغش الدراسي الالكتروني، انتحال الشخصيات الالكترونية المزيفة).

١- **العنف الالكتروني Electronic Violence**

يعتبر العنف الالكتروني من أخطر أنواع العنف كونه غير ملموس وهوية المعتدي مجهولة ومن السهل الوصول إلى الضحية، ويأخذ أشكالاً متعددة، ويترك آثار نفسية واجتماعية وخيمة، لذا يجب تدخل كل الجهات المعنية من الأسرة إلى المؤسسات التربوية والإعلامية والأمنية للحد من ظاهرة العنف الالكتروني. **(خير الله، ٢٠٢٢، ص ٧٦)**

أولاً: خصائص العنف الالكتروني

يتسم العنف الالكتروني بالعديد من الخصائص التي تميزه عن العنف التقليدي وهي كالآتي:

- العنف الالكتروني أشد قسوة من العنف التقليدي.
- العنف الالكتروني عالمي وعابر للحدود.
- العنف الالكتروني متطور.
- سهولة حدوثه عن العنف التقليدي وسريع في انتشاره.
- غياب التفاعل الجسدي في العنف الالكتروني.
- سهولة الوصول للضحية وصعوبة دفاعها عن نفسها. **(Bilić, 2013, p. 78)**
- يعتمد العنف الالكتروني على درجة معينة من الخبرة التكنولوجية، فيتطلب المزيد من المهارات والكفاءة لإرسال رسائل البريد الالكتروني والرسائل النصية والتخفي.
- يصعب الهروب من العنف الالكتروني حيث لا تجد ضحية العنف الالكتروني مكان للاختباء على عكس العنف التقليدي.
- من السمات المتفردة به قدرة المرتكب على أن يكون غير معروف، وأن يقوم بالعنف على عدد كبير من الأقران بأقل مجهود وفى أي زمان ومكان. **(على، والخولي، ٢٠٢٢، ص٥٣٨)**

ثانياً: العوامل المسببة للعنف الالكتروني

١. **تحقيق منفعة خاصة:** وهو دافع ينشأ بسبب رغبة العضو في التوصل إلى تحقيق مصلحة خاصة من وراء سلوكه هذا كتحقيق مكاسب مادية أو قهر نظم العمل الالكتروني لإثبات الذات، أو الانتقام، أو الابتزاز، أو التسلية والمزاح.

٢. **عوامل سياسية:** حيث يكون لدي الأفراد أو الجماعات بعض الأفكار السياسية والأيديولوجية، وتستخدم العنف الالكتروني بأشكاله المختلفة لخدمة أفكارها وتوجهاتها السياسية. **(المكاوي، ٢٠١٠، ص٥٣)**

٣. **غياب دور التربية والثقافة الدينية:** فغياب الخبرة التربوية القائمة على مداخل علمية ومعرفية مثل التربية الإسلامية والتربية التكنولوجية والتربية على حقوق الإنسان عن مراحل التعليم المختلفة في ظل انتشار الانترنت في المنازل والعمل والمقاهي أدي إلى الانهيار الأخلاقي للشباب من جهة وضعف قدرتهم على التفاعل عبر هذه التقنيات من جهة أخري، مما يزيد من تعرضهم لمخاطر العنف الالكتروني. **(البقلي، ٢٠١٠، ص٦٧)**

٤. **الخوف من الفضيحة:** وإحجام الكثير من أسر الضحايا عن الإبلاغ عن العنف الالكتروني خشية افتضاح الأمر، خاصة في حالات التحرش الجنسي الالكتروني.

٥. **انخفاض مستوي التعليم والوضع الاجتماعي:** فالتفاوت الثقافي مع انخفاض مستوي التعليم قد يؤدي إلى ردود أفعال عنيفة لإحداث تغيير في الأوضاع الاجتماعية.

٦. **صعوبة كشف الجاني:** وذلك لعدم وجود اتصال مباشر مع الضحية واستخدام هوية غير حقيقية مما يسهل على الجاني انكار قيامه بتلك السلوكيات وفراره من العقاب. **(الرشيدي، ٢٠١١، ص٣٨)**

ثالثاً: أشكال العنف الالكتروني

وقد أشار (على محسن) إلى أشكال العنف الإلكتروني كالاتي:

- **التخفي الالكتروني:** عبارة عن استخدام أسماء مستعارة لنشر تعليقات تهديد على المنتديات الالكترونية، والبريد الالكتروني، أو على مواقع إلكترونية أخري.
- **المضايقات الالكترونية:** عبارة عن رسائل دعائية موجهة ضد شخص أو أكثر من المراهقين.
- **الملاحقة الإلكتروني:** عبارة عن إرسال العديد من الرسائل لأحد المراهقين بهدف التهديد أو التخويف أو إرسال تعليقات عدائية بشكل متكرر.
- **السب أو القذف الالكتروني:** عبارة عن نشر كلمات عدائية ومبتذلة ضد شخص أو أكثر من المراهقين على صفحات الأخبار الالكترونية للمجموعات، والمنتديات والبريد الالكتروني، وعلى مواقع أخري.
- **التشهير الالكتروني:** عبارة عن عرض عام، أو نشر، أو مشاركة للمراسلات الشخصية، أو الصور الخاصة لشخص أخر خاصة المراسلات التي تحتوي على معلومات شخصية حساسة، أو الصور ذات الهيئة الجنسية. **(العامري، ٢٠١٨، ص ٣٢٩)**
- **الاستثناء الالكتروني:** عبارة عن ضم بعض المراهقين إلى مجموعة معينة ونبذ الآخرين.
- **التهديد الالكتروني:** عبارة عن إرسال رسائل تهديدية المحتوي عن طريق الرسائل الإلكترونية.
- **نشر صور غير لائقة:** ظهور بعض الصور غير اللائقة لبعض الأشخاص أثناء التجول عبر مواقع الإنترنت.
- **التعدي من خلال النص والدردشة:** عبارة عن المحادثة عبر الإنترنت باستخدام نصوص وعبارات غير مرغوب منها.
- **التنمر الالكتروني:** هو ما يطال من مظهر شخص ما على مواقع التواصل الالكتروني.
- **التحرش والمطاردة الالكترونية:** وهو استخدام التكنولوجيا للاتصال المستمر والازعاج والتهديد أو التخويف على أن يكون هذا السلوك متكرراً ومستمراً وليس حادثاً واحداً.

- **الابتزاز الالكتروني:** وهو الوجه الأكثر أذى للعنف الرقمي فهو الذي يسعي إلى الابتزاز والتلاعب وتهديد الضحية بغية الحصول منها على مكتسبات مادية أو جنسية أو لتشويه الصورة والسمعة والتشهير بها والإذلال. **(شعبان، ٢٠٢١، ص٤)**

٢- **الغش الدراسي الالكتروني Electronic educational fraud**

الغش الالكتروني يعرف على أنه استخدام تكنولوجيا المعلومات (IT) للمساعدة في عملية الغش في فئة، ويشمل ذلك استخدام المساعدات الرقمية الشخصية، وكاميرا أو صورة الهواتف المحمولة، برمجة الآلات الحاسبة وأجهزة الحاسوب، والإنترنت، لكسب ميزة غير عادلة. **(King & Case, 2017, p. 75)**

أولاً: سيكولوجية المتعلم الذي يمارس الغش في الامتحانات

- كثرة الالتفاتات يميناً وشمالاً، وعدم الجلوس باعتدال واستقرار.
- كثرة الحركة وبروز مظاهر القلق والاضطراب على وجه المتعلم وجسمه بصفة عامة.
- تركيز النظر على الأستاذ أو الأستاذ الحارس، لترقب غفلته والتفاته إلى جهات أخري.
- تعمد إفساد أوراق المسودة وأوراق الامتحانات ومطالبة الحارس بتغييرها من حين لآخر وبشكل متكرر بهدف تشغيلهم.
- الإكثار من أوراق المسودة في الطاولة، بهدف ادراج أوراق مشابهة لها معدة سلفاً حتى لا تلفت الانتباه.
- كثرة استفسار الأساتذة أو المعلمين المكلفين بالحراسة حول بعض الأسئلة.
- كثرة مطالبة زملائهم بتسليم لهم (القلم، المسطرة، الآلة الحاسبة) بإذن من الأستاذ وخلالها تستغل فرصة الاتصال لالتقاط بعض الأفكار. **(زهران، ٢٠١١، ص٢)**

ثانياً: أساليب الغش الالكتروني

تنوعت تطبيقات التعلم الالكتروني وتعددت مميزاتها مما أتاح لبعض الطلبة استخدامها في عملية الغش الالكتروني منها الاتي:

- قيام الطلبة بالغش الجماعي من خلال تقسيم أسئلة الامتحان فيما بينهم، ويقوم كل شخص بحل جزء منها وإرساله لبقية المجموعة.
- الغش عن طريق الانترنت بواسطة البحث عن الإجابة بمحركات البحث أو مواقع متخصصة أو من الكتب المنهجية أو المصادر التعليمية الأخرى.
- أن يقوم طلبة سابقين أو أساتذة مختصين بأداء الامتحان بدلاً من الطلبة مقابل الحصول على مبالغ مالية منهم.

- استخدام الطالب أكثر من حاسوب في نفس الوقت أحدهما لأداء الاختبار والأخر للبحث عن الإجابة سواء من الانترنت أو عبر تخزين مادة الامتحان في الحاسوب. **(المنيع، ٢٠١٨، ص ١٢٧)**

ثالثاُ: وسائل الغش الالكتروني

يمكن تقسيم الغش على أساس الوسائل المستخدمة فيه وهي كالآتي:

- **الغش التقليدي:**

وهو الذي يعتمد على الوسائل القديمة في الغش، كالقصاصات الورقية، أو الكتابة على المقعد، ولازال يمارسونه الطلبة في الامتحانات، خاصة في المرحلة الابتدائية والاعدادية. **(عرفات، ٢٠٠٩، ص ٩٠)**

- **الغش الالكتروني:**

طورت التكنولوجيا من طرق وأساليب والتي أعتمد عليها الطلاب في الغش الإلكتروني، حيث يوجد الكثير من الأجهزة التي يستخدمها الطلاب في الغش، وهذه الأجهزة ليست متشابهة، ولكن يوجد اختلاف بينها سواء في طريقة استخدامها أم طريقة ارتداها، ومن بين هذه الأجهزة: سماعة البلوتوث، النظارة الذكية، العدسات اللاصقة، ساعة الغش الذكية، آلة حاسبة للغش، قلم الحبر غير المرئي. **(عبد العزيز، ٢٠٢١، ص ٢٠٣)**

رابعاً: سبل التقليل من ظاهرة الغش الالكتروني

<u>تم تحديد الأساليب التي من شأنها أن تحد من الغش في الامتحانات الإلكترونية وأبرزها:</u>

١- إعطاء الامتحان الالكتروني لجميع الطلبة في نفس الوقت، وهذا يحد من إمكانية نقل الأسئلة أو الحلول للطلبة الذين يقدمون الامتحان لاحقاً.

٢- تحديد وقت محدد لكل سؤال في الامتحان يستطيع الطالب من خلاله الإجابة عليه دون الحصول على وقت أضافي يسمح له بالغش.

٣- وضع أسئلة مرتبة بشكل عشوائي، بحيث يظهر لكل طالب نموذج مكون من نفس الأسئلة، ولكن بترتيب مختلف عن زميله.

٤- التنوع في صياغة الأسئلة التي تتناول مهارات التذكر والتحليل والتفكير التي تكشف الغش، والابتعاد عن الأسئلة البسيطة والمباشرة التي تعزز من الغش الالكتروني.

٥- إعطاء اختبارات ذات أسئلة كثيرة تتوزع عليها الدرجات بشكل قليل بما يسمح بتقليل دافعية الطالب للغش خاصة إذا كان الغش عن طريق شخص ذو خبرة. **(Burgason & et al., 2019, p. 88)**

٣- <u>انتحال الشخصية الإلكترونية Electronic impersonation</u>

أهم الاعتبارات التي تعزز الانحراف السلوكي المتعلق بانتحال الشخصية الالكترونية:

أ- نوعية المعلومات والبيانات التي يخزنها الفرد الضحية في جهاز حاسوبه، ومدي سريتها وخصوصياتها.

ب- قدرة المنحرف على الوصول إلى مختلف المعلومات والبيانات المتعلقة بالضحية.

ج-كمية ونوعية المعلومات والبيانات التي يمكن أن يتلفها المنحرف ومدي أهميتها بالنسبة إلى الفرد الضحية (سواء تتعلق بحياته الخاصة أو المهنية). **(Brenner, 2010, p. 90)**

المراجع

المراجع العربية

أبو الحسن عبد الموجود ابراهيم: ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات– القضايا– الممارسة العامة)، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٦، ص٣٦

أحمد جمعة عبد السلام وآخرون: الاتجاه نحو الغش التقليدي والالكتروني وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدي طلاب التعليم الثانوي الصناعي، بحث منشور، مجلة كلية التربية، العدد (٢)، جامعة حلوان، ٢٠١٨، ص١٣٤١

حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١، ص٢

حسن ناجع محمد: الانحراف السلوكي (أسبابه وعلاجه في ضوء القصة القرآنية)، بحث منشور، مجلة الجامعة العراقية، العدد (٥٤)، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٢٢، ص٥٠

رشيد التليلي: التربية الدينية والانحراف الفكري والسلوكي، بحث منشور، العدد (٥)، مجلة كلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين، الجامعة التونسية، ١٩٧٩، ص ٢٨٨

سلوى الصديقي وآخرون: انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢، ص٢٢

عبد الله ملوكي: أثر مواقع الشبكات الاجتماعية في نشر الانحراف السلوكي لدي الشباب، رسالة دكتوراه، منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٩، ص١٨٥

عثمان المنيع: الغش الأكاديمي في التعليم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، بحث منشور، مجلة العلوم التربوية، العدد (١٦)، السعودية، ٢٠١٨، ص ١٢٧

فضيلة عرفات: ظاهرة الغش في الامتحانات الدراسية "أسبابها واساليبها وطرق علاجها"، بحث منشور، مجلة قراءات، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٩٠

محمد محمود المكاوي: الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والمهنية للحماية من الجرائم المعلوماتية (جرائم الكمبيوتر والانترنت)، دار المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة،٢٠١٠، ص٥٣

محمود كامل الرشيدي: العنف في جرائم الانترنت أهم القضايا (الحماية والتأمين)، ط١، الدار اللبنانية، القاهرة، ٢٠١١، ص ٣٨

هاجر علي عبد العزيز: دور بعض العوامل الثقافية في نمو ظاهرة الغش الالكتروني لدي طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، ٢٠٢١، ص ٢٠٣

هاني أحمد عبد المنعم الصاوي: تقويم ممارسة أساليب الارشاد الجماعي في خدمة الجماعة وتعديل السلوك الانحرافي وتعديل السلوك الانحرافي للأطفال بلا مأوي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٥٥

هشام رشدي خير الله: إدراك المراهقات لمخاطر الابتزاز الالكتروني عبر الانترنت وتأثيره على اتجاهاتهم نحو استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية، بحث منشور، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد (٢٤)، ٢٠٢٢، ص٧٦

هيثم عبد الرحمن البقلي: الجرائم الإلكترونية الواقعة على العرض بين الشريعة والقانون المقارن، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٦٧

وجدان محمد على وإيمان عبد الحليم على الخولي: التنمر الالكتروني وعلاقته بالاستقرار النفسي لدي المراهقين، بحث منشور، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (٤٩)، الأردن، ٢٠٢٢، ص ٥٨٣

المراجع الإنجليزية

Darwin L. King & Carl J. Case: E-cheating Are Students Misusing It, A Research Framework, Issues in Information Systems s - A Journal of IACIS, Volume VIII, No 1, UK, 2017, p 75

Kyle Burgason & et.al: Cheating is in the eye of the beholder And Evolving Understanding of Academic Misconduct, Innovative Higher Education, 2019, p88

Indeok Song et al.: Internet Gratifications and Internet Addiction, On the Uses and Abuses of New Media, Journal of Cyberpsychology and Behavior, 2004, p. 390

Suzan W. Brenner: Cybercrime (Criminal Threats from Cyberspace, Greenwoods Press, Inc, California, 2010, p.90

Vesna Vesela Bilić: Violence among Peers in the Real and Virtual World, Paediatrics Today, University Clinical Center Tuzla, Bosnia, 2013, p 78